

وهل نالت أفعال النجاشى جعفرًا وأصحابه، أو عاق ذلك شاغب
تعلم أبيت اللعن أنك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
وأنتك فيض ذو سجال غزيرة ينال الأعدى نفعها والأقارب

فهزت قريش رءوسها لما سمعت نداءه، وقال قائلها مستهزئًا: ما يبلغ صوت الشيخ
أبى طالب من مكيدة عمرو وصاحبه؟ وما يُجدى الشعر مع الهدايا التى حملها من مكة رشوة إلى
النجاشى وبطارقته؟

بدأ وافدا قريش بالبطارقة، فقبل كل بطريق هديته ووعد خيرًا.

ثم تقدما إلى النجاشى فوضعا الهدايا بين يديه وقالا له: «أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك
غلمان منا سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن
ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعسائرتهم لتردهم إليهم،
فهم أبصر بهم وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه».

وأيد البطارقة المرتشون التماس الرجلين وقالوا للنجاشى: «صدقا أيها الملك. قومهم أعلم
بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فيرداهم إلى بلادهم وقومهم».

لكن النجاشى أبى أن يسلمهم قبل أن ينظر فى أمرهم ويسمع ما يقولون. وأمر باستدعاء
رجال منهم فجاءوا وقد دعا النجاشى أساقفته ومعهم كتبهم الدينية.

سأل المهاجرين:

- ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى ديني ولا فى دين أحد من هذه الملل؟

فأجاب عنهم جعفر بن أبى طالب:

«أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام
ونسئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف
نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من
دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصللة الرحم وحسن الجوار
والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف
المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.
فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا